Angels in Islamic Sources and Christian Theology

A comparative study

Dr. Hazim Adnan Ahmed
Faculty of Islamic Sciences
Department of Comparative Religion
Email: hazim_g2007@yahoo.com
Mob:07901599048

Abstract:

This study reveals the world of angels, which is one of the worlds of the unseen created by God, and the ability of what he wants, and it is a great impact as it concerns the assets of the people. Belief in it is related to the understanding of the nature of these worlds and what was created for it and the manifestation of the greatness of the Creator in its creation and wisdom, and in view of the main sources and sanctities of Muslims and Christians, from which we draw the subject of our study we dedicate to the statement of the doctrinal description of the angels and the holding of approaches and differences between them.

Keyword: Opening words: Angels / Islam / Theology / Christianity

الملائكة في المصادر الاسلامية وعلم اللاهوت المسيحي

دراسة مقارنة

د. حازم عدنان أحمد
جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية
قسم الاديان المقارن

ملخص البحث:

هذه الدراسة تكشف عن عالم الملائكة الذي هو من عوالم الغيب التي خلقها الله تعالى، وقدرها على ما شاء، وإنه لأثر كبير إذ الامر يتعلق بالأصول الاعتقادية للناس. فالإيمان بها متعلق بفهم طبيعة تلك العوالم وما خلقت لأجله وبيان عظمة الخالق في خلقها وحكمته، وبالنظر الى المصادر الرئيسة والمقدسة لدى المسلمين والمسيحيين، التي نستقي منها موضوع دراستنا فإننا نعمد الى بيان التوصيف العقدي للملائكة وعقد المقاربات والفروق بينهما.

الكلمات الافتتاحية: الملائكة ـ الاسلام ـ اللاهوت ـ المسيحية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، خالق الاكوان وقَّدرها على ما يشاء وهو السميع العليم، جاعل الملائكة رسلاً أولي اجنحةٍ مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فإن للغيبيات عوالم خلقها الله تعالى وأحاط بها علماً، وقَّدرها على مقاديرها لتسير بأمره عالم الغيب والشهادة رب العرش العظيم، ووهب الانسان العقل لتنبري بصيرته بالتأمل في عظمته (جل ثناؤه)، وفي خلقه، وقد أجملها الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ (سورة البقرة ١٦٤) ، فكل ما في الكون ينطق بعظمة خالقه وقدرته، لتتحرك الإرادة الحرة في الانسان نحو ناموس الكون. هذا من جانب المشاهد التي ادركتها العقول البشرية. وأما الجانب الآخر غير المشهود فلا سبيل إلى ادراكه إلا بخبر السماء عن طريق الرسول، فالغيبيات وعوالمها من الامور التي لا يمكن للعقل ادراكها الا بالإخبارات الصريحة من عند الله تعالى (جل ثناؤه). والملائكة الكرام من عوالم الغيبيات خلقها الله تعالى بصور تتناسب مع ما خلقت لأجله، ولما كانت الملائكة سفراء الله للتبليغ بين الله ورسله من البشر وهم مخلوقات غيبية والايمان بها أحد أركان الايمان فلابد الحديث عنها يزداد أهمية طالما يتعلق بمعاني الايمان وفهم ما ينضوي تحتـــــــــــــــــه، وهذه هي أحدى أهم بواعث البحث ، ولما كان الايمان بها من الاصول الاعتقادية التي تظافر ذكرها في آي القرآن الكريم والسنة المطهرة فضلاً عن نصوص الكتاب المقدس لدى النصارى ارتأيت أن اكتب بحثاً اسميته: (الملائكة في المصادر الاسلامية وعلم اللاهوت المسيحي) دراسة مقارنة نقعد بها المفاهيم العقدية المستنبطة من تلك المصادر والخلوص الى نتائج علمية مثمرة تتبين فيها المقاربات والفروق بين المصادر الاسلامية والمنظور اللاهوتي المسيحي.

اهداف الدراسة:

لكل دراسة أهدافٌ يصبو اليها الباحث ويبسط بها مناهجه العلمية كي تسير على وفق الدراسات العلمية الجادة التي لها اثارها العلمية في رفد ثقافة الانسان، وإن هذه الدراسة تكشف عن عالم الملائكة الذي هو من عوالم الغيب التي خلقها الله تعالى، وقدرها على ما شاء، وإنه لأثر كبير إذ الامر يتعلق بالأصول الاعتقادية للناس. فالإيمان بها متعلق بفهم طبيعة تلك العوالم وحكمة ما خلقت لأجله وبيان عظمة الخالق في خلقها، وبالنظر الى المصادر الرئيسة والمقدسة لدى المسلمين والمسيحيين، التي نستقي منها موضوع دراستنا فإننا نعمد الى بيان التوصيف العقدي للملائكة من تلكم المصادر الرئيسة.

الخطة البحثية:

قسمت دراستي على ثلاثة مباحث دارت حول عنوان البحث وتجذرت عنه، مسبوقة بمقدمة بيّنت فيها القدرة الالهية وروعتها في ايجاد الاكوان وتقديراتها، ومنها عالم الملائكة الذي يعدّ من عوالم الغيب، والايمان به ركن مهم من اركان الايمان، ثم بيّنت فيها اهمية الموضوع وأهدافه وانتهيت بتوصيف الخطة البحثية التي هي خريطة الباحث وطريقه نحو الدرس والبحث والتحليل. ثم جاء المبحث الاول الذي درسنا فيه تعريفات الملائكة، وأصل مادتها التي خلفت منها بالمقارنة بين المصادر الاسلامية والفكر اللاهوتي المسيحي، وكان المبحث مقسما على ثلاثة مطالب، واما المبحث الثاني فقد وقفنا على زمن خلق الملائكة من منظار اسلامي، ثم المنظور اللاهوتي المسيحي مع ذكر آراء علمائهم ومناقشتها من قبل الباحث. واما المبحث الثالث فكان بعنوان تصنيف الملائكة ووظائفهم وهو على مطلبين: الاول درسنا فيه تصنيف الملائكة ووظائفهم في المنظار الاسلامي تجذرت عنه محاور بحثية عدة، والثاني ففي تصنيفها من منظور الفكر اللاهوتي المسيحي، ثم جاءت الخاتمة وفيها نتائج الدراسة وثمارها البحثية، وأخيراً أرفدنا البحث بثُبت بالمصادر والمراجع التي استعملها الباحث في دراسته. والله أسال أن يتقبل عملي ويجعله خالصاً لوجه الكريم، وان يجعله علماً نافعاً ينتفع به، وعملاً موصولاً بين الدارين، إنه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الاول

تعريف الملائكة

وأصل مادتها بين المنظار الاسلامي والفكر اللاهوتي

مفتتح:

لكل شيء مخلوق مادة صنعها الله تعالى منها، ومن أحسن من الله صنعة، إذ خلق كل شيء فأتقنه وقدره على ماشاء جل في علاه، والملائكة (عليهم السلام)، مخلوقة بكيفية تستطيع أن تؤدي أوامر الله تعالى وتتم اعمالها ومهامها على أكمل وجه وبهذا تتحقق الحكمة الالهية من خلقهم. والتفتيش عن أصلها في الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة فضلاً عن نصوص الكتاب المقدس لدى النصارى هو مراد البحث والتحقيق، وستكون في المطالب الآتية:

المطلب الاول: تعريف الملائكة:

١. أَصل كلمة الملائكة من لفظة تجمع مَلأَك، ومَلأَك مقلوبة من مَأْلَكْ وأصل مألك، ولهذا مادة الأَلُوكَةْ هي الرسالة، فمادة الملائكة وأَلَكَ والأَلُوكَةْ كلها في الرسالة والملائكة جمع مَلأَكة، منها قول الشاعر:

٢. أَلِكْنِي إليها وخير الرسول

٣. أعلمهم بنواحي الخبر

٤. وعلى هذا التحقيق يكون الملائكة هم المرسلون، وشاهده في قوله تعالى:چ ک گ چ(المرسلات ١) .. (ينظر: الافريقي، ط١: ١/ ٣٩٢، والفيومي، د.ت: ١/ ٦٩).

٥. اما في قاموس الكتاب المقدس فهي تأتي بمعنى الرسول وهي لفظة مترجمة من العبرانية واليونانية (ينظر: اللاهوتيين، د.ت: ٥٨).

فيكون اسم الملاك مأخوذ من طبيعة العمل المكلف به من قبل الله وهو منفذ للإرادة الالهية. (ينظر: تاوضروس، ١٩٩٥: ٥).

المطلب الثاني: أصل مادة الملائكة في المنظار الاسلامي. لم نجد في القرآن الكريم ما يشير الى أصل المادة التي خلقت منها الملائكة، غير انهم عالم طاهر وكريم، قال تعالى: ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ (الانبياء ٢٦)،. وعند التأمل في الاحاديث النبوية الشريفة نجد حديثاً يبين لنا طبيعة هذه الاجسام ومن أي شيء خلقت، فيروي الامام مسلم بسنده عن السيدة عائشة (رضي الله عنها)، قالت: قال رسول الله (ﷺ):" خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم " .(مسلم، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م: ٣٢٣/١٨، ح ٧٤٢٠).

فالحديث يشير الى الترتيب الالهي لتلك الخلائق فأبتدأ بخلق الملائكة من نور، والنور مخلوق قبل الملائكة، والظلمة سابقة على النور، والتحقيق في هذا هو الاخبار الالهي الصريح في تقديم خلق السماوات والارض على النور وعلى الملائكة، ففي قوله تعالى: ﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ (الكهف٥١) .

دلالة جليلة على عدم وجود الملائكة وعدم وجودهم يستلزم التسليم بعدم علمهم المشهود بخلق السموات والارض، ثم إن خلق السموات والارض لها أحوال في كيفياتها فيخبر الله(عزوجل)، أنهما:﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الانبياء ٣٠). فالرتق والفتق هما: عبارة عن الاجتماع والافتراق، ولاشك إن الاجسام لكل واحد منهما قابل أن يكون بدلاً عن الآخر.. فالرتق إشارة إلى العدم والفتق إشارة الى الوجود، وتقريره بحسب اللفظ أن الاجسام إذا كانت مرتقة لا يكون لبعضها تميز عن بعضها، وإذا كانت متفتقة تميز بعضها عن بعضها الآخر.. من هذا الوجه وبهذا التأويل سمى الله تعالى خلق النور في وسط الظلمة بالفلق فقال: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ ﴾ (الانعام ٩٦).ـــ وهناك تفسير آخر ـــ ان الرتق والفتق يعني أن الظلمة سابقة على النور لقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ (الانعام،١)، فالظلمة هي السابقة على النور، والظلام والنور ـــ وكل شيء مخلوق ـــ يعدّان من المحدثات، فتحقق خلق الزمان والمكان في قدرته جل ثناؤه وعظم شأنه. (ينظر: الرازي، ١٤٢٣هـ ـــ ٢٠١١م: ١٦٠-١٦١). فأما ذلك النور المخلوق الذي خلق منه الملائكة الكرام (عليهم السلام)، فهو المادة الاصلية لذلك عرف المتكلمون من علماء المسلمين وبسطوا قولهم بأنها " جسم لطيف قادر على التشكل بأشكال مختلفة وهي مخالف للنفوس الناطقة في الحقيقة " (رمضان، د.ت: ٢٨٥).

المطلب الثالث: أصل مادة الملائكة في منظور اللاهوت المسيحي.

ثم ننتقل الى بيان منظور الفكر اللاهوتي المسيحي كي نستقي للبحث منهجاً مقارناً، واجلاء مادة خلق الملائكة، فقد ذهب اللاهوتيون في وصف مادة خلق الملائكة الى مذهبين فأما الاول: فانهم اعتقدوا أن الملائكة هي أجسام لطيفة من النار أو الهواء ـ وقرر هذا المعتقد ـــ في مجمع نيقيه الثاني عام (٧٨٧م)، ودليلهم في هذا يستند الى أمرين: الاول: اعتقاد كثير من الآباء ان الملائكة أجساد روحانية ومن هؤلاء الآباء: (كيوستينوس، واكليمنس الاسكندري، واغسطنيوس..). واما الامر الثاني: فنصوص الكتاب المقدس ومنها : (انجيل متى في اصحاحه الثامن والعشرين الفقرة ثالثاً، وانجيل مرقس في اصحاحه السادس عشر الفقرة خامساً، وانجيل لوقا في اصحاحه الرابع والعشرين الفقرة رابعاً..) (ينظر: أنس، د.ت : ٢٦٠، وفانوس، ٢٠٠٩: ٢٠-٢١).

واما المذهب الثاني: فقد حكموا على أنها بدون أجساد، وهو قرار اعتمده مجمع اللاتراني عام(١٢١٥م)، واعتمد بعد ذلك ووافقه كثير من علماء اللاهوت، وحجتهم في هذا ان الاجساد التي ظهروا فيها احياناً غير

حقيقية الا أن الاعتقاد السائد ان للملائكة اجساداً روحانية هو المرجح عند كثيرين..(ينظر: انس، د.ت: ٢٦٠).

مناقشة الآراء:

فيما تقدم عرضنا طبيعة اجسام الملائكة وبحسب المنظارين الاسلامي والمسيحي، فالمنظار الاسلامي يعدّها مخلوقة من مادة نورانية وهذه المادة ذات شفافية لطيفة قابلة للتشكل بأشكال مختلفة ولها امتياز تام عن باقي النفوس المخلوقة، واما الفكر اللاهوتي المسيحي فهم على قسمين فمنهم من عدّوها أجساماً لطيفة مخلوقة من نار أو هواء، وآخرون قالوا أنها بدون اجساد . والسائد عندهم هم اجساد روحانية.

فتحرير المسألة نقول إن الاخبار النبوي الصريح ـــ الذي تقدم ـــ بنورانية مادة خلقها لأمر يسوغه العقل من جانبين، الاول: إن الاخبار النبوي هو وحي من عند الله تعالى والمنطوق به لا هوى به من خاطر نفسه خاصة في مسألة اعتقادية كهذه، وقد اخبر الحق جل ثناؤه عن كلام النبي(ﷺ) :﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم ٣-٤).

واما الآخر فإن للعقل مساغاً فيها والتوصيف الروحي في خلقهم ينسجم انسجاماً تاماً به، وقد حقق الإمام الرازي تأثر رواية نورانية الملائكة بوجوه عقلية:

احدها: أنها ـ أي اجسادها ـ صفت من الكدورات وأخلصت في طاعة رب الارض والسموات.

ثانيها: إنها توغلت بقوة نورانيتها في بحار عرفان جلال الله.

ثالثها: انهم بسبب تلك النورانية تبرؤوا عن المعاصي والذنوب..(ينظر: الرازي،١٤٢٣هـ ـــ ٢٠١١م:٤٣٧) .

واما الفكر اللاهوتي فإن السائد عندهم أنها اجساد روحانية وهو أمر يسوغه العقل والتوفيق بين ما تقدم من نورانيتها، انهم سّموا روحانيين واشتقاق الروحاني من الريح ولأن الريح الصاعد بالطبع يستقل بحمل الاشياء لذلك قدّروا على حمل العرش (ينظر: الرازي،١٤٢٣هـ ـــ ٢٠١١م: ٤٣٧) .

(.. وهو جلي في الاخبار القرآني: ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾ (الحاقة١٧). وعلى هذا نستطيع القول أنهم أجساد روحانية وأرواحهم نورانية وهو جمع بين آراء العلماء والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني

زمن خلق الملائكة (عليهم السلام)

لعل اعتراض الملائكة الذي سجله القرآن الكريم : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (سورة البقرة،٣٠)، فيه دلالة جلية على تقدم خلق الملائكة ووجودها على خلق آدم(عليه السلام) ووجوده، الا أن القرآن الكريم لم يُحدد الزمن الذي خلقت فيه الملائكة فضلا عن السنة النبوية المطهرة .

أما المصادر اللاهوتية فتقدم لنا تحقيقاً لرأيين:

فأصحاب الرأي الأول ـ الذي هو رأي علماء الكتاب المقدس ـــ فإنهم ذهبوا إلى ان الملائكة خلقوا في يوم من أيام الخليقة الستة (فانوس، د.ت: ١٩) ودليلهم:

١. ماجاء في سفر التكوين:" ليكن نوره، فكان نوره"(سفر التكوين: ٣: ١). ولأن الكتاب المقدس يصف طبيعة الملاك بأنه (ملاك نور). (كورنثوس الثانية: ١١: ١٤).

٢. وماجاء في رؤيا يوحنا:" ورأيت بعد ذلك ملاكاً آخر نازلاً من السماء، له سلطان عظيم فاستنار الارض من بهائه.." (رؤيا يوحنا: ١:١٨).

واما أصحاب الرأي الثاني: ـــ الذي هو رأي الآباء ـــ فذهبوا بالقول إلى أنهم خلقوا قبل تكوين العالم، وقبل اليوم الاول الذي قال الله فيه: " ليكن نوره (ينظر: ايليا، د.ت: ٢٠) .

ودليلهم: هو ماجاء في سفر أيوب :" أين كنت حين أسست الأرض. اخبر إن كان عندك فهم. من وضع قياسها. لأنك تعلم أو من مد عليها مطماراً. على أي شيء قرت قواعدها أ، من وضع زاويتها. عندما ترنمت كواكب الصبح معاً وهتف جميع بني الانبياء(سفر أيوب: ٣٨: ٤-٧). ومعنى كواكب الصبح .. وبني الله على حد تعبير ماك ارثر هو عالم الملائكة والارواح الخادمة لله .(ينظر: آرثر، د.ت: ٨٦٣)

ويتفق المنظار القرآني مع المنظور اللاهوتي في تقدم خلق الملائكة على الخلق، وبالنظر إلى مقام كل خلق خلقه الله تعالى فينقدح رأي لاهوتي يخالف ما تقدم من الآراء ويصرح بتأخر خلق الملائكة على الانسان مستعملين العقل في هذا التوصيف ، فقالوا: " انهم خلقوا بعد الانسان بدليل أن الله لما أبدع الكائنات الارضية أبتدأ من الادنى الى الاعلى إلى أن خلق الانسان ثم تقدم بعد ذلك

إلى ما هو أعلى منه فخلق الملائكة" (أنس، د.ت: ٢٦٠).

مناقشة الرأي:

هذا القول يقودنا إلى النظر من جانبين، فأما الاول: فهو تسخير الله تعالى مخلوقاته كلها للإنسان، ويسعفنا في هذا هو توافر الادلة النقلية المتمثلة في الاخبار القرآني الصريح، فقد ذكر الحق (جل ثناؤه)، السبل والوسائل التي تمهد للحياة الانسانية، ومنها: قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (سورة البقرة٢٩)،. وقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ ﴾. (نوح١٩-٢٠)،. وقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (إبراهيم، ٣٢-٣٣).

فقد دلت الآيات الكريمة على أن الخلق كله مسخر لأجل الانسان. وإن الملائكة متقدمة في الخلق على آدم (عليه السلام). وفي الحديث فقد أخرج الامام مسلم بسنده عن ابي هريرة قال: أخذ رسول الله(ﷺ) بيدي، فقال: " خلق الله التربة يوم السبت، وخلق الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر فيها يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الاربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة من آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل" (مسلم،١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م:١٣١/١٧،ح/٦٩٨٥)

ثم عودٌ على بدء الى الآية التي اخبر الله تعالى فيها الملائكة خلقه للإنسان الذي سيكون خليفته في الارض، ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ، ومن ثم تسجيل اعتراض الملائكة على هذا الخلق: ﴿ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . هي دلالة واضحة على تقدم وجود الملائكة على الانسان. واما الجانب الثاني فإن تكريم آدم وذريته على الخلائق هو امر مفروغ منه، وحجة على القول اللاهوتي. والتكريم الاول هو أمر الله تعالى للملائكة بالسجود لآدم (عليه السلام)، ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (سورة البقرة٣٤). فالسجدة لآدم إكراماً وإعظاماً واحتراماً وسلاماً وهي طاعة لله عزوجل لأنها امتثال لأمره تعالى(ابن كثير، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م: ١٨٨/١).

ويحقق لنا التفسير المأثور الدلالة على وجود الملائكة قبل آدم إذ تسعف البحث وتقيم الحجة البيّنة، فان الله تعالى يأمر بالسجود حين سريان الروح في آدم، ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ (الحجر٢٨-٢٩).

المبحث الثالث

تصنيف الملائكة (عليهم السلام) ووظائفهم

بين المنظار الاسلامي واللاهوت المسيحي

الله (عزوجل)، فعال لما يريد، وهو القادر المختار بيده مقاليد السماوات والارض وهو على كل شيء قدير، يخلق ما يشاء ويصطفي من خلقه من يشاء، والاخبار القرآني صريح باصطفائه لصفوة من البشر: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ (ال عمران ٣٣-٣٤). وكذا الحال مع مخلوقاته كلها، ومراد درسنا الملائكة (عليهم السلام)، الذين خلقهم بإرادته وجبلهم على الطاعة، فضلاً عن مقاماتهم. وسنقف في دراستنا على منظورين يتبين فيهما اصناف الملائكة ووظائفهم.

المطلب الاول: تصنيف الملائكة ووظائفهم في المنظار الاسلامي:

هناك اصناف متعددة للملائكة سمّوا بها بحسب اعمالهم ذكرهم الله تعالى في آيات عدة من السورة الكريمة، ولعظمة خلقهم وشرفهم فإننا نجد ان الحق (جل ثناؤه)، في بعض الآيات يقسم بهم، ومن تلك الآيات: ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ ﴾ (المرسلات١-٥).

وجاء في التفسير: معنى المرسلات على بعض الاقوال هي الملائكة أرسلت بالمعروف من أمر الله تعالى ونهيه والخبر والوحي.. والعاصفات هم الملائكة الموكلون بالرياح يعصفون بها.. والناشرات هي الملائكة الموكلون بالسحب ينشرونها .. (القرطبي، د.ت: ١٥٤/١٩-١٥٥) وفي موضع آخر من الآيات الكريمة يقسم الله تعالى بها: ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ٥ ﴾ (النازعات١-٥). فالنازعات هي الملائكة التي تنزع أرواح الكفار.. والناشطات تعني الملائكة تنشط نفس المؤمن .. والسابحات هي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين.. والمدبرات فهم الملائكة التي وكلت بتدبير أحوال الارض .. (القرطبي، د.ت: ١٩٣/١٩-١٩٤).

هذا ما تقدم في التفسير إذ تقودنا دلالته إلى القول أن هناك عدداً كبيراً من الملائكة كل لها وظيفتها، فضلاً عما جبلوا عليه من عبادة الله وطاعته " والملائكة لا يحصون عدداً في علم المخلوقات، لكثرتهم الكاثرة، ولأنهم من جنود الرحمن.."(الميداني، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م:٢٤١) ويسعفنا الحديث الشريف في بيان كثرتهم فيما يرويه الإمام احمد بسنده عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﴿ ﷺ ﴾: " إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أطّت السماء وحق لها أن تنط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا عليه ملك ساجد.." (الترمذي، ١٣٩٥هـ: ٥٥٦/٤، ح:٢٨١٢). وبالرغم من كثرتها إلا أن هناك مقامات لها ومنازل، ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ ﴾ (الصافات، ١٦٤)، وعلى هذا المنظار فيكون تقسيمهم على النحو الآتي:

اولاً: الملائكة المقربون ووظائفهم.

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴾ (الحج٧٥). تشير دلالة النص إلى أن هناك مقامات معلومة للملائكة دارت حول اصطفاء الله تعالى منهم، وكانوا في مقام المقربين الاخيار. ويكشف لنا الحديث الشريف عن مقامات هؤلاء الاخيار ومنازلهم من الله تعالى، قال رسول الله (ﷺ): " إن أقرب الخلق من الله جبريل وميكائيل واسرافيل وانهم من الله لمسيرة خمسين الف سنة جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن الاخرى واسرافيل بينهما"(الاصفهاني، ١٤٠٨هـ: ٦٨٣/٢). ويضاف الى الملائكة المقربين ملك الموت (عليه السلام)، الذي هو على أشهر مسامعنا. وتسعفنا الآية الكريمة من سورة البقرة عن بيان ترتيب اثنين من هؤلاء الاخيار فتذكر الآية جبريل(عليه السلام) أولاً، ثم ميكائيل(عليه السلام)، قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (سورة البقرة٩٨).

١. جبريل (عليه السلام):

فأما جبريل(عليه السلام)، الذي ذكره الله تعالى في الآية الكريمة فضلا عن آيات اخرى، فله وصف ومقام خاص، ومن ذلك:

أ. (الروح، الوحي، الرسول): وصفه الله تعالى بالروح والوحي النازل على انبيائه (عليهم السلام)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ ﴾ (الشعراء١٩٢-١٩٤). وهو مأمور بالتنزيل على الانبياء والمرسلين فهو صاحبهم (عليهم السلام) ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾ (غافر ١٥).ويتعدى الامر الى الصالحين كما حصل مع السيدة مريم (عليها السلام): ﴿ فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴾ (سورة مريم ١٧). ويضاف الى الروح كلمة القدس في مواطن عدة كما ورد في آي القرآن الكريم: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ ﴾ (سورة البقرة:٨٧) ، ومعنى القدس: أي الطهر أو الطاهر(ابن الاثير، د.ت: ٢٤/٤). واما وصفه بالرسول ففي قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١ ﴾ (التكوير: ١٩-٢١). ودلالتها هو: " رسول، وفي

ذلك اصفاء له بهذه المهمة من بين الملائكة، وهو كريم، وفي ذلك تشريف عظيم له. وهو ذو قوة. وهو: أمين في تبليغ رسالات ربه القولية والعملية" (الميداني، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م:٢٤٢).

ب. ومن وصفه شديد القوى، قال تعالى فيه: ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾ (النجم:٥)، وقد روى ابن كثير(رحمه الله): " كان من شدة قوته أنه رفع مدائن قوم لوط وكنّ سبعاً بمن فيهن من الامم، وكانوا قريباً من اربعمائة ألف وما معهم من الدواب والحيوانات وما لتلك المدن من الاراضي والعمارات وغير ذلك رفع ذلك كله على طرف جناحه حتى بلغ بهن عنان السماء.. فجعل عاليها سافلها فهذا شديد القوى " (الميداني، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م:٢٤٢).

ت. ومن اعماله فانه موكل بحاجات العباد كما أخرج البيهقي في الشعب بسنده عن جابر بن عبد الله عن النبي (ﷺ)، قال: " إن جبريل موكل بحاجات العباد، فإذا دعا المؤمن قال لجبريل احبس حاجة عبدي فإني احبه واحب صوته" (البغدادي، ١٤١٢هـ: ٩٦٦/٢).

وقصارى القول إن جبريل (عليه السلام)، قد وصف بصفات عظيمة في الكتاب والسنة النبوية المطهرة وما ذهب إليه علماء المسلمين. لايحتمل المقام من ذكر تلك المنازل والمقامات.

٢. ميكائيل(عليه السلام):

٦. واما ميكائيل (عليه السلام)، ومن أعماله فهو موكل بالقطر والنبات ، وهو صاحب الارزاق الموكّل بها، وله أعوان يفعلون ما يأمرهم به بأمر ربه يصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الربجل جلاله..(ابن كثير، ٢٠٠٦: ٥٨/١-٥٩).

٣. اسرافيل(عليه السلام):

٧. واما اسرافيل فقد ورد في الاحاديث النبوية الشريفة، ولم يذكر اسمه صراحة في القرآن الكريم، ومن تلك الاحاديث فيما أخرجه الامام مسلم بسنده عن السيدة عائشة (رضي الله عنها)، أن رسول الله (ﷺ): " كان إذا قام من الليل يصلي يقول: اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم" (مسلم، د.ت: ٥٣٤/١، ح: ٧٧).

٨. واما وظيفته فهي ما ورد في الحديث النبوي فانه صاحب الصور الذي ينفخ فيه بأمر الله تعالى، وهو المشهور عند العلماء، فمن حديث أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (ﷺ): " وكيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع الاذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ" (الترمذي، ١٤٠٠هـ: ٤٢/٤). وبيان النفخ في قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ (الزمر٦٨)، فيهلك من في السماوات ومن في الارض إلا من شاء الله ، والذين استثناهم الله تعالى من الموت بهذه النفخة هم : " جبريل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل وحملة العرش"(الشوكاني، ١٩٩٤: ٥٩٦/٤). لان الله يتولى قبض أرواحهم بدون وساطة نفخة الصور، ثم ينفخ فيه النفخة الثانية للبعث إلى الحياة بعد الموت (الميداني، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م:٢٤٣).

فهؤلاء الملائكة المقربون من الله تعالى. وهم جملة أكابر الملائكة الذين وردت بهم الأخبار، ومن جملة هؤلاء الاخيار ملك الموت الذي هو على اشهر مسامعنا ومتداول عليه السنتنا، وقد ورد اسمه في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ (السجدة١١)

ويذكر ابن كثير ان ملك الموت سمّي في بعض الآثار بعزرائيل وهو المشهور قاله قتادة وغير واحد وله أعوان (ابن كثير، ٢٠٠٦: ٣٨٤/٦). الا أن هذه التسمية لا دليل عليها ولم ترد في الكتاب الكريم والسنة النبوية.

ثانياً: الملائكة الموكلون بأمور أخرى في الحياة الدنيا:

تقدم القول في مطلع المطلب بأن هناك ملائكة وكلوا بمهام دنيوية تتعلق بالحياة الدنيا ولها مساس تام مع آدم (عليه السلام) وذريته وحياتهم، وقد تظافرت الآيات الكريمة في بسط اخبارهم وتبيين وظائفهم. ومن هؤلاء:

١. الكرام الكاتبون:

وهم الملائكة المكلفون بمراقبة أعمال المكلفين من ذرية آدم (عليه السلام)، وحفظها وإحصائها وبسطها في كتب تسمى صحائف الاعمال، قال تعالى مخبراً عن هذا النوع من الملائكة: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ (الانفطار١٠-١٢)، فدلالة الآية تشير إلى الملائكة الذين وكلوا بتسجيل اعمالنا وافعالنا في كتاب

مسطور، فهو مثبوت في قوله تعالى: ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ (ق١٧-١٨)، فتُثبت هذه الآية أن الله تعالى جعل من الملائكة ما يستقبل الاقوال والأفعال الصادرة من البشر. وأما الباعث على تسجيل هذه الافعال والاعمال فهي إقامة الحجج على الناس وإعلامهم بما لهم من أعمال لتعرض عليهم، وهذا ما بسطه علماء علم الكلام في كتبهم في مسألة العرض والحساب مستندين في تحقيقهم لهذه العقيدة على الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة، فالقرآن الكريم أجمل مشاهدها يوم القيامة وعدّها أموراً عقدية، تجسدت في قول الحق (جل ثناؤه): ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ ﴾ (الحاقة١٧-١٨)، انه وعد الهي متحقق لزمن يعلمه الله تعالى، والوقوف بين يديه سبحانه للحساب أمر مُسلم به، ﴿ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ (الكهف٤٨)، وهذه العرضات بيّنتها السنة النبوية المطهرة، فقد أخرج الترمذي بسنده عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله(ﷺ): " يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات: فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وأما العرضة الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الايدي، فآخذ بيمينه وآخذ بشماله"(الترمذي، ١٤٠٠هـ: ١٤١/٧) .

وقول النبي (ﷺ) يفسر قوله تعالى في هذا المقام: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾ (الاسراء١٣-١٤)

فتطاير الصحف يوم القيامة وفيها سطور أعمال الانسان بما قدم واخر، فتذهب تلك الصحف اما عن يمينه أو عن شماله، لذلك وصف الحق جل ثناؤه ذلك المشهد العظيم بقوله: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ (الانشقاق ٧-٨)، وهو الفوز العظيم، ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ ﴾ (الانشقاق ١٠-١١)، وهو الخسران المبين لذلك يكون هذا في حيرة من أمره وسطور اعماله تتكشف له: ﴿ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ (الكهف٤٩).

ولعل حكمة تسجيل تلك الاعمال هي قيام الحجج البالغة على البشر لما سيكون من سؤال الله تعالى عن أعمالهم وما أقترفوه في دنياهم، ونكرانهم لتلك الاعمال ، وقد أخرج الترمذي بسنده عن أبي برزة الأسلمي (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (ﷺ): " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل: عن عمره فيم أفناه ، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه"(الترمذي، ١٤٠٠هـ: ١٣٦/٧)

واما نكرانهم لتلك الاعمال التي اقترفوها فيؤول الامر الى شهادة جوارح الانسان على نفسه وكما أخبر الله جل ثناؤه: ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ (يس٦٥) ، وفي آية اخرى توضيح تام لتلك الشهادة ومعاتبة الانسان لتلك الجوارح فقد أخبر الحق جل ثناؤه عن الصنف من الناس يوم القيامة ومحاجتهم لجوارحهم: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (فصلت٢٠-٢١).

إن ما تقدم بيان شامل للملائكة الكرام الكاتبين، الذين يسجلون أعمال الانسان، وقد وكلهم الله تعالى لتلك المهمة، وهم " ليسوا آلات ميتة لا تعي ما تسجله أو تتلقاه، بل هم مدركون، يعلمون ما نفعل، ويعلمون مقاصدنا من أفعالنا، فهم يعلمون الطاعات ويعلمون المعاصي، وهم يعلمون ظواهر

الاعمال كما يعلمون خفاياها ودقائقها ومقاصدها" (الميداني، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م:٢٤٥).

٢. الموكلون بنفخ الارواح في الأجنة:

وهذا قسم آخر من الملائكة وكلوا بنفخ الارواح في الأجنة وكتابة ارزاقها وآجالها وسعادتها وشقوتها كما ورد بالحديث النبوي الشريف عن ابن مسعود (رضي الله عنه)، قال: حدثنا رسول الله (ﷺ): " إن خلق أحدكم يُجمع في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله اليه ملكاً بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح.." (البخاري، ١٤٢٢هـ: ١٣٥/٩،ح ٧٤٥٤).

٣. الحَفظة الكرام:

ووظيفة هذا النوع من الملائكة : الحفظ ، أي إن الملائكة يحفظون الانسان من مخاطر الكون إلا إذا كان فيه قضاء الله وقدره، فأما الحفظ فيُجليه قوله تعالى: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ (الرعد١١)، واما قضاء الله فهو مكتوب بأمره بقوله : ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ﴾ (التوبة ٥١).

ثالثاً: الملائكة الموكلون بأمور الحياة الآخرى:

هناك اصناف من الملائكة ــ غير المقربين ــ وفي التنويه في آي القرآن الكريم لهم مسمياتهم ووظائفهم، ومن هؤلاء:

١. حملة العرش والحافين حوله: وقد ذكر وظيفة هؤلاء في آي القرآن الكريم، فحملة العرش في قوله تعالى: ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾ (الحاقة ١٧) ، والملائكة الحافين في قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ (الزمر٧٥).

٢. الخزنة : وهم ملائكة وواحدهم خازن نحو سَدَنة وسادن(القرطبي،د.ت: ٢٨٤/١٥)، وقد سّماهم القرآن الكريم بالخزنة وهم على صنفين، فأما الاول: فهم خزنة الجنة ووظيفتهم " رعاية الجنة وأهلها. وقد أطلق القرآن على الملائكة الذين يقومون بهذه الوظيفة اسم (الخزنة) تجد ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾.(الزمر٧٣) " (البوطي، ٢٠٠٨ : ٢٧٦)

وسوق الذين اتقوا ربهم هو انزالهم منازلهم، " سوق مراكبهم إلى دار الكرامة والرضوان، لأنه لا يذهب بهم الا راكبين كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين على بعض الملوك" (القرطبي د.ت: ٢٨٥/١٥). وأما الصنف الثاني: فهم خزنة النار ووظيفتهم " القيام بشؤون النار وأهلها، وقد أطلق القرآن على الملائكة الذين أقامهم الله على هذا الامر اسم (الزبانية)، وقد ذكر الله أن عدتهم تسعة عشر ملكاً، تقرأ في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ (المدثر٢٧-٣١)."(البوطي،٢٠٠٨: ٢٧٦) وقد سمّوا بالخزنة في قوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (الزمر ٧١) . فهذا سوق الكافرين لما فيه من خزي وعذاب، عندما تستقبلهم زبانية النار. فشتان مابين السوقين.

إن ما تقدم من توصيف لوظائف الملائكة ومقاماتهم ما هو الا تعبير عن صور غيبية لعالم خفي عن العيان، جلته لنا المصادر الاسلامية لمعرفة تلك العوالم والايمان بها، وقبل مغادرة المطلب يبقى سؤال يراود الفكر: لما كان الله قادراً فعالاً لما يريد وأمره بين الكاف والنون، فما معنى توظيف الملائكة امام قدرته جل في علاه.

والجواب فيه تفصيل: ان الله تعالى خلق الانسان وخلق الاسباب والمسببات، فأسباب العيش على هذه الارض مشاهدة بالنسبة للإنسان وهو امر مادي محسوس وشاهده الكون الذي يحيط الانسان الذي اصبح مألوفا له، ثم ليعلم الانسان ان لهذا كله خالقاً عظيماً، ويعبر البوطي

(رحمه الله) عن هذا بالقول: " ولو أن الله خلقك غير محتاج الى شيء وخلق المكونات الاخرى كذلك لما وُجدت أمامك أي فرصة لاكتشاف معنى التناسق والتلاؤم فيها، ولفقدت بذلك ابرز مظهر من مظاهر الدلالة على وجود الله تعالى في الكون" (البوطي، ٢٠٠٨: ٢٩٢). والامر يقودنا هنا بالقول الى أن الكون وما فيه خاضع الى قانون السببية، فالإنسان أُلِف نظام الكون كشروق الشمس ومغيبها، واختلاف الليل والنهار.. وغير ذلك. فعندها يتحقق عنده السبب والمسبب والوصول إلى معرفة الخالق الحق، هذا من جانب ومن جانب آخر خلق الله تعالى الغيبيات وما ستؤول اليه في زمن متحقق أراده الله تعالى، لتكون بعد ذلك مألوفة في خيال الانسان. وعالم الملائكة وخوافيه خلقه الله تعالى واخباره عنهم في الآيات القرآنية ـ فضلاً عن الاحاديث النبوية المطهرة ــ هو ليكون مالوفاً في وجدان الانسان الذي يقوده الى الإيمان بتلك العوالم الخفية، ولكن إذا وضعنا هذا الخلق في ميزان سؤالنا الذي هو وساطة الملائكة بين الله والانسان نجد البوطي يسعفنا بالرد العلمي: " ان الله غير محتاج الى وساطتهم وسببيتهم في شيء، ولكن شاء الله عزوجل أن يظهر سلطانه وقوته لعباده بالشكل الذي ألفوه في حياتهم وتعودته أخيلتهم وأفكارهم.." (البوطي، ٢٠٠٨: ٢٩٢).

ثم يضرب البوطي على ماذهب اليه مثالاً من الذكر الحكيم في قوله تعالى ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ (يس٦٥) ، فيختم الله على أفواه الكافرين ويأمر ايديهم وأرجلهم فتشهد بما اقترفوا، فما قيمة الشهادة امام معرفة الله تعالى بما تخفي الصدور، ان القيمة في هذا محصورة في أن الشهادة توضح للإنسان أن لاسبيل له في ذلك الموقف إلى استعمال شيء مما كان اعتاده في الدنيا من مختلف مظاهر التوسط أو التحايل أو التخفي.. لذلك فان زورت في النطق بين يديه أنطق الله طرفاً من أطراف الانسان بما يكشف تزوير اللسان، وفي هذا من تجلي ألوهية الله وعظيم سلطانه.. (البوطي،٢٠٠٨:٢٩٣)

المطلب الثاني: تصنيف الملائكة ووظائفهم في الفكر اللاهوتي.

اما تصنيف الملائكة ووظائفهم في الفكر اللاهوتي فهو على قسمين ، الاول: الملائكة الابرار والثاني: الملائكة الاشرار، ويصنفون الى تصانيف عدة وبحسب وظائفهم. واما أعدادهم فهم كثير كما نقرأ في إنجيل متى:" قال الرب يسوع عندما اسأل واحد من الذين معه السيف رد سيفك إلى مكانه اتظن الان لا استطيع الآن اطلب إلى ابي فيقدم لي اكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة.(متى ٢٦: ٥٣)

ولعل تقسيم الملائكة على قسمين في الفكر اللاهوتي هو تبع لأماناتهم، والامانة هنا هي الثبوت وعدم الوقوع في الخطية، وتحقيق هذا: إن الخطية غزت عالم الملائكة كما غزت عالم البشر أدى إلى بسط فكرة تقسيم الملائكة على قسمين، لذا نجد أن القسم الأول ـ بحسب المنظـــــور اللاهوتي ــ هم الثابتون على الامانة لله وللحق، ولذلك دُعوا بـ (المختارين والمقدسين)، (مختارون) لأن الله اختارهم منذ الازل وحفظهم من السقوط، و (مقدسون)، لأنهم في آدابهم وسيرتهم يشابهون طبيعة الله ويطيعون ارادته، ولما كان العدد الذي لا يُحصى هم القسم الاعظم من الملائكة يكون عدد الساقطين قليلاً فهم القسم الثاني الذين سقطوا ولم يثبتوا على امانتهم لله وللحق. (انس د.ت: ٢٦٠).

غير ان هذا التحقيق اللاهوتي فيه نظر ومحط نقد لأن الملائكة يحدهم قاسم مشترك عظيمهم رتبة وادناهم، وبجملتهم جُبلوا على الطاعة يفعلون ما يؤمرون ولا يعصون الله ما أمر به. وهذا محط تبسيط لفهم حكمة خلقهم وقد سمّوا بأسماء تتقارب مع أفعالهم ووظائفهم التي وكلوا بها، وبالنظر الى تفاوت مسمياتهم بين المصادر الاسلامية والفكر اللاهوتي فهم جبلوا على طاعة الله تعالى ووصفهم بالمعصية يتناقض مع ما خلقوا لاجله .

اولاً: الملائكة الابرار.

يؤكد آباء تعليم الكتاب المقدس عن الملائكة أنهم عدد وفير لا يحصى، وأن الاسماء الخاصة في الكتاب المقدس التي تعطي الملائكة ليسن كأفراد بل كـ (طغمات)، أي فرق أو مجموعات(اسكندر، د.ت: ١٢) توضح أنه يوجد بين الملائكة رتب وترتيب في الدرجات.. (فانوس،٢٠٠٩: ٢٩) وأنها كانت عشرة فرق سماوية واختار الله لكل منها رئيساً للملائكة وبذلك تكونت مملكة السماوات من القوات السمائية المختلفة وخضعت كلها لله (اسكندر،د.ت:١٢)

ويبدأ القس انس في كتابه اللاهوت ذكر جبرائيل وميخائيل ثم يعرج على الكروبيم والسرافيم. (انس، د.ت: ٢٦١) وهي محاولة لبيان أقسامهم. وبيانه في الاقسام الآتية:

أ.القوات العادية (الجنود)، وهي تخضع لرؤساء من كبار الملائكة العالية الرتبة.

ب. رؤساء الملائكة السبعة: وهؤلاء الرؤساء السبعة من أعلى طبقة ملائكية (الكارروبيم)، وأسماؤهم : (ميخائيل، غبريال، رافائيل،

سوريال، انانيال، سرتيال، صداقيال)، وقد أشار اليهم القديس يوحنا بقوله: " رأيت السبعة الملائكة (الرؤساء) الذين يقفون أمام الله" .(يوحنا: ٨: ٢)

ت. طغمة الكاروبيم .

ث. طغمة السرافيم.

ج. طغمات سماوية أخرى، ومنها العروش والسيادات والرياسات والسلاطين (اسكندر، د.ت: ١٦-١٨).

وبيانها في ادناه:

١. جبرائيل: فقد قيل عنه إنه ميز نفسه عن غيره من الملائكة بأنه هو (الواقف أمام الله)، كما في إنجيل لوقا(١:١٩)، مشيراً بذلك لرتبته. (انس،د.ت: ٢٦١)واما أعماله فهو الذي بشر الرُعاة بميلاد الفادي كما في انجيل لوقا الاصحاح الثاني، وأنه رافق المسيح له المجد، في طفولته وخاصة في رحلة العائلة المقدسة إلى مصر وفي عودتها إلى فلسطين.. وفي التقليد اليهودي أنه هو الرجل الذي قاد يوسف الصديق إلى أخوته، وأنه اشترك مع رئيس الملائكة ميخائيل في دفن جسد موسى النبي، وإخفائه عن بني إسرائيل.. كما كان الملاك جبرائيل مع الملاك ميخائيل مع الرب في ضيافة إبراهيم الخليل ثم مضيا وحدهما إلى لوط وأنقذاه.. (اسكندر، د.ت: ٥٥-٥٦)

ولا خلاف فيما تقدم فقد بيّن المنظار الاسلامي امتيازات جبريل (عليه السلام)، عن غيره من الملائكة، فضلاً عن وكالته بالأنبياء والرسل (عليهم السلام).

٢. ميخائيل: وقيل أنه واحد من الرؤساء الاولين كما في سفر دانيل. وتمام النص: " ورئيس مملكة فارس وقف مُابلي واحداً وعشرين يوماً وهوذا ميخائيل واحدٌ من الرؤساء الاولين جاء لإعانتي..". وعلى حسب التوصيف اللاهوتي فانه رئيس جند الرب وتولى بعد طرد رئيس الملائكة الساقط (إبليس) وملائكته من السماء، كما سجله القديس يوحنا. (سفر الرؤيا: ١٢: ٧-٩) ومن وظائفه حامي المؤمنين والمدافع عنهم في تجاربهم وضيقاتهم ويساعد الكنيسة ضد الأعداء الخفيين والظاهرين.. وكذلك يعمل على إنقاذ أولاد الله من الضيقات الشديدة جداً التي تسبق القيامة . (اسكندر،د.ت: ٤٥-٤٧)

ولم نجد في المصادر الاسلامية اسما لهذا الرئيس ولا توصيفا قرآنيا للمعركة التي حصلت مع إبليس وجنده.. ولكن نجد اخباراً قرآنياً يصف مشاهد إرسال رسل من الله تعالى دون ذكر مسمياتهم أو منازلهم، ومنها: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ (هود٦٩)، ومنها :﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ (هود٧٧) .

٣. رافائيل:

وهو من رؤساء الملائكة الاربعة المُنيرين وهو من طغمة الكروبيم، وأعماله كلفه الله بالتوجه الى اليهود المسبيين في مدينة نينوى.. (اسكندر،د.ت: ٥٧)

٤. سوريال:

وهو الذي يُبوق في البوق الاخير لإعلان قيامة الاموات للدينونة. (اسكندر،د.ت: ٦٢) الذي هو يوم الحساب في العقيدة المسيحية، وتحقيقه: إن المسيح(عليه السلام)، بعد أن صلب وقام من قبره ارتفع الى السماء وجلس على كرسي وعن يمين الأب، لاستقبال الناس ليدينهم على ماقدموه في حياتهم الدنيوية، ودليلهم على هذا ما جاء في إنجيل متى: " ومتى جاء ابن الانسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيُميّزُ بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعدَّ لكم منذ تأسيس العالم .. ثم يقول ايضاً للذين عن اليسار اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الابدية المُعدة لإبليس وملائكته .. فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي والابرار إلى حياة أبدية". (متى:٢٥: ٣١-٤٦) وهناك نصوص أخرى عن دينونة المسيح (عليه السلام)، للخلائق، كما في رسالة بولس إلى أهل كورنثوس الاصحاح(٥)، فقرة (١٠)، فضلاً عن رسالته إلى أهل رومية الاصحاح (١٤) فقرة (١٠).

وسوريال من الملائكة المقربين كما تحدث القديس يوحنا ذهبي الفم، ونقله د. ميخائيل في كتابه دراسات شاملة عن سكان السماء : " فلما جاء للرسل الاثني عشر قال لهم: أنا ورفقائي الملائكة ميخائيل وغبريال ورافائيل رؤساء الملائكة واقفين قدام عرش الاله، ومستعدين لسماع أوامره ومطيعين لإتمام إرادته في كل حين " . (اسكندر، د.ت: ٦٥)

ولعله ذكر هذا الملك الكريم في المصادر الإسلامية واسمه إسرافيل ولا خلاف كونه يبوق في البوق لحشر الخلائق إلى يوم الحساب.

٥. الكروبيم والسرافيم:

فأما الكروبيم فهو جمع كروب في اللغة العبرية واللفظ مستعمل في الكتاب المقدس، منها: ما جاء في سفر التكوين: " فطرد الانسان وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم ولهيب سيف مُتلقب لحراسة طريق شجرة الحياة". (تكوين: ٣: ٢٤) ويعطي النص مفهوما دالاً على إن الكروبيم لهم وظيفة حراسة جنة عدن، ويؤيد هذا ما وجدته في البحث ان معنى الكروبيم الذين ذكروا في الكتاب المقدس هو (يغطي) أو (الجرس)، أي يحرسون مدخل الجنة... ثم يذهب صاحب محاضرات في علم اللاهوت بالقول إلى أنهم اساساً حراس عرش الله (ثيس،١٤٤:٢٠١٤)، وقد يكون هذا التحقيق يتماشى مع ما ذكر في ملائكة حملة العرش في القرآن الكريم: ﴿ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴾ (الحاقة١٧)

واما السرافيم فهي كلمة عبرية ومفردها (ساراف)، ومعناها حرفياً الكائن الممتلئ ناراً أو المشتعل بالنار.. وهناك راي بأن معناها (الشرفاء). (اسكندر، د.ت: ١٨) وذكر اسمهم في سفر إشعياء يمجدون الله تعالى ويسبحونه ويمجدونه : " السرافيم واقفون فوقه لكل واحدٍ ستة أجنحة باثنين يُغطي وجهه وباثنين يُغطي رجليه وباثنين يطير، وهذا نادى ذاك وقال: (قدوس، قدوس) رب الجنود مجده مِلءُ كُل الارض" (اشعياء: ٦: ٢-٣)

يقول ماك آرثر في تفسيره لهذا النص: " السَّرافيم فئة من المخلوقات الملائكية .. وبجناحين كانوا يطيرون في خدمة الجالس على العرش وعليه فان اربعة أجنحة تتعلق بالتعبد يشدد على أولية التسبيح".(آرثر، ٢٠١٢: ١٠٧٧)

غير ان ماك اشار إلى انهم يُشبهون الكروبيم ، وقد ذكر القس انس ذلك في كتابه علم اللاهوت(انس،د.ت: ٢٦١): فقد يظن بعض اللاهوتيين أن الكروبيم والسرافيم اسمان لدرجة واحدة من الملائكة، ويؤيد هذا الراي ما جاء في الكتاب المقدس عن الفئتين، وأن الفرق بين أوصاف الكروبيم والسرافيم غير جوهري، كما أن المشابهة بينهما جوهرية، فالذين دعاهم إشعياء (سرافيم) دعاهم حزقيال (كروبيم) ودعاهم يوحنا (حيوانات) وأشاروا جميعاً إلى انهم فعلة أحياء عاقلون، وإلى أنهم خلائق لأنهم يسجدون لله بدون انقطاع، ويرجح القس أنس أنهم لهم أعلى رتب الملائكة منتصرا لرأيه بما ذكره بولس في رسائله. (كولوسي: ١: ١٦)

إن ماتقدم هو بيان لهذه الطغمات ومقاماتها وشرفها ووظائفها التي وكلوا بها. ولكل طغمة من هاتك الطغمات سكن في السماء، وإن هذه الطغمات الثلاث تنقسم في سماء السماوات على ثلاثة أقسام:

- السماء الاولى: وبها الطغمات الاولى وبها طغمات الكروبيم والسرافيم والعروش.
- السماء الثانية: وبها الارباب، القوات ، السلاطين.
- السماء الثالثة: وبها الرياسات، ورؤساء الملائكة والملائكة. (ينظر: فانوس، ٢٠٠٩: ٣٨-٤٥ ، واسكندر،د.ت: ٢٠-٢١)

ثانياً: أعمال الملائكة الابرار ووظائفهم:

ومن أعمال الملائكة المكلفين بتنفيذها نحو البشر لتحقيق مشيئة الله تعالى، ما يأتي:

وكلاء منفذون لمشيئة الله:

أ. البشارة بأمور مفرحة.

ب. تقديم تحذيرات إلهية للبشر.

ت. يحملون معونات إلهية سريعة الى الابرار.

ث. يجرون عقوبات إلهية سريعة الى الاشرار.

ج. يحملون ارواح الابرار إلى الفردوس. (ينظر: فانوس، ٢٠٠٩: ٢٩)

هذه وظائفهم بالنسبة للبشر، اما عملهم بالنسبة الى الله (عزوجل)، والمسيح (عليه السلام)، فهي:

١. جيش الله وجنوده.

٢.الحراس الساهرون.

٣.عمل التسبيح.

٤.عمل الملائكة في المجيء الثاني للمسيح(عليه السلام). عندما ينزل المسيح من السماء مع ملائكته القدسيين. (ينظر: فانوس، ٢٠٠٩: ٢٩)

وقبل مغادرة الملائكة الاخيار ووظائفهم نجد أن هناك مقاربات بين المنظار الإسلامي والمنظور اللاهوتي المسيحي بالرغم من وجود فارق في إطلاق اللفظ على مسميات بعض الملائكة يعود هذا الى اللغة التي كتبت بها تلك المسميات فقد وجدنا أغلبها ترجمت عن العبرية .. وقد اخبرت المصادر الاسلامية والمصادر المسيحية عن مقاماتهم ووظائفهم.

ثانياً: الملائكة الاشرار.

وهؤلاء القسم الثاني من الملائكة، وقد تقدم القول من ان هؤلاء سقطوا بالخطية ولا ندري ما هي الخطيئة التي سقطوا بها ، وسنحاول البحث والتفتيش عن أصل ذلك.

١. ماهية الخطية:

تعرف الخطية أو الخطيئة بالمفهوم المسيحي هي التعدي على شريعة الله وأحكامه وكل من يفعل الخطية يفعل التعدي ايضاً، وخطية الترك هي اهمال ما تفرضه شريعة الله، اما خطيئة الفعل فهي ارتكاب ما نهت عنه تلك الشريعة. (لاهوتيون، د.ت: ٢٣٧) وعلى هذا التحقيق المعنوي لابد من فهم ماهية خطية الملائكة الذين وسموا بالأشرار ومعرفتها.

يقول القس جمس انس: " ان بعض الملائكة لم يحفظوا رئاستهم الأولى وهؤلاء هم الذين أخطأوا، فلقبوا (اشرار) ــ وهناك مسميات لهم اخرى أرواح نجسة.. ــ وجميع هذه الالقاب تدل على طبيعتهم وقوتهم وصفاتهم، ونرى في الكتاب أنهم خُلقوا أولاً في حالة القداسة ثم سقطوا منها، ولكن لم يعلن لما فيه شيء عن الوقت الذين سقطوا فيه ولا المعصية التي سقطوا بها. غير ان علماء الكنيسة قالوا ان خطيتهم الأولى كانت الكبرياء مستندين في ذلك على قول الرسول ان الاسقف يجب أن يكون (غير حديث الإيمان لئلا يتصلف فيسقط في دينونة إبليس) " (تيموثاوس الاولى : ٣: ٦) ، وتفسير هذه الآية أن الدينونة التي استحقها إبليس كانت بسبب خطية الكبرياء كما يستفاد من القرينة .. وقال بعضهم إن ما حمل الشيطان على العصيان على الله إغواء ابوينا الأولين هو الطمع في التسلط على أرضنا وجنسنا ولكن ليس في الكتاب المقدس ما يؤيد هذا الزعم، لان الكتاب يذكره أول ما يذكره بصفة ملاك مرتد ساقط. (انس،د.ت: ٢٦٥)

إن ما تقدم يفهم من كلام القس أنس أن الشّر حاق ببعض الملائكة جراء الخطية بعدما كانوا في حالة القداسة ولم يفصح القول عن ماهية الخطية ولا زمان وقوعها غير انه نسب القول الى علماء الكنيسة مستندين في دعواهم على رسالة بولس الرسول الاولى إلى تيموثاوس في الاصحاح الثالث الفقرة (٦). ثم يفهم من الكلام أن ابليس سقط بالخطية بسبب كبريائه، فربط علماء الكنيسة بين الخطية التي اساسها الكبرياء وبين انقداح الشّر في بعض الملائكة فسموا بالملائكة الاشرار.

الا ان ما تقدم من القول لا يفيد في تحقيق فهم عميق لحقيقة تصنيف الملائكة الى مسمى الاشرار، ولم يعرف حقيقة هذا السّر. وبالرغم من أن الملك الساقط هو إبليس فماذا تعدى الأمر إلى الملائكة. ويعرج هنري كلارنس بالقول: " هذا أحد الالغاز العميقة في علم اللاهوت خلقت الملائكة في حالة كمال؛ وكانت كل مشاعر قلوبهم وكذلك إرادتهم متجهة نحو الله السؤال هو كيف يمكن أن يسقط مثل هذا الكائن ؟ كيف يمكن أن يظهر أول شعور غير مقدس في مثل هذا القلب، وكيف يمكن أن تأتي أول نبضة للانحراف عن الله؟". (ثيس، ٢٠١٤: ١٤٢) هذا تحقيق استنكاري على من يفعل أفاعيل الشّر سوى إنه اشار الى ارادة الفعل المكنونة في الكائنات فقد يفعل أو لا يفعل وكله مرهون بتحقيق واقعة الفعل كي يستحق عليها اما الثواب أو العقاب، لذلك نوه كلارنس على : ان المخلوق في الاصل كان له القدرة على أن يخطئ أو لا يخطئ لقد وضع في الوضع الذي يمكنه فيه أن يفعل كلا الأُمرين دون ان يضطر لعمل أحدهما وبعبارة أخرى كانت ارادته مستقلة. (ثيس، ٢٠١٤: ١٤٢) ثم خروج كلارنس بالنتيجة الآتية: ان سقوط الملائكة كان بسبب تمردهم المقصود والمعمول بحرية اراداتهم ضد الله كان ذلك اختيارهم لأنفسهم وفائدتها بالتفضيل على اختيار الله وصالحه إن سألنا عن الدافع وراء ذلك التمرد. (ثيس، ٢٠١٤: ١٤٢)

هذا الكلام محط نظر فإننا لانسلم لهذا المنظور وكل ما قيل حول الارادة واختيار الفعل لا مقام له في بسط قضية سقوط الملائكة الذي عدّوا بالأشرار جراء خطية لم تفصح مصادر اللاهوتيين عنها، فنحن الان أمام مسألتين: الاولى: حقيقة إبليس وخطيئته وعلاقتها بالملائكة، والثانية: حكمة خلق الملائكة. واما الاولى فإننا لم نجد في العهد القديم بداية تذكر سوى ظهور كائن متنكر ومتخفٍ بحية أحيل جميع الحيوانات ليجرب حواء (عليها السلام)، ودفعتها بأسلوب ماكر نحو الشجرة التي نهاهم الله تعالى عن التقرب منها (تكوين:٣). وعلى هذا سقطت بالخطيئة وزوجها، ثم اخرجا منها، كما عاقب الله تعالى الحية فلعنها من بين جميع المخلوقات.. واما في العهد الجديد فان الله قد اعلن في جنة عدن ان القادم الذي يسحق ابليس يكون من نسل امرأة . فكان المسيح (عليه السلام)، ذاك النسل الطاهر النقي. وعودٌ على بدء فان المنظور المسيحي إلى إبليس انه ملك وكامل ولكنه: " لم يثبت في الحق" (يوحنا: ٨: ٤٤) ، وان الله تعالى " كامل صنيعه، لأن جميع طرقه عدل. اله امانة لا ظلم عنده، بار ومستقيم هو " (تثنية: ٣٢: ٣-٥)، ارادوا بهذا تنزيه الله تعالى عن خلق الشر والرذيلة، لكن هذا الملك اصبح شيطاناً بعدما وقع باختياره الخطية. والخطية كما تقدم هي الكبرياء وافساد الناس وحياتهم بطرق عدة والوصول بهم الى مهاوي الشر. فالكائن الساقط في المعصية هو إبليس فحسب وهو فرد وليست مجموعات ثم

أننا لا نجد في توصيف نصوص الكتاب المقدس اخباراً جلياً عن مساعدي إبليس وقت وقوع الخطية. وان المنظار القرآني لا يسلم لهم بان الكائن الساقط هو من الملائكة وقد تظافرت آي القرآن في ذكر إبليس وجنده، وبيان حقيقته ومادته وجنسه، والخطية التي سقط بها، وتبيانها في:

١. بيّن القرآن الكريم حقيقة جنس إبليس ومادته التي خلق منها التي هي من جنس الجن، وليس من الملائكة، ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾ (الكهف٥٠).

٢. ولما كان من قبيل الجن فان المادة التي خلقت منها الجن هي النار بصريح قوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ (الرحمن١٥).

٣. وعن حقيقة معصيته فهي عدم سجوده لآدم (عليه السلام):﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾ (سورة البقرة٣٤) ، واستعمال أداة الاستثناء تجزم ان هناك كائناً واحداً هو إبليس وحده، وإلا لو كان الاخبار معطوفاً على آخرين فيكون:(إلا ابليس وجنده) ، وإذا كان الوصف لجملة هؤلاء العاصين فكلهم عصوا أمر الله عندها يحدهم حدا واحدا الا وهو الجنس الواحد الذي هو الجن المخلوقين من النار.

ثم ذكر الحق (جل ثناؤه) غرور إبليس وتعاليه على آدم (عليه السلام): ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ (الاعراف١٢). ففي قول إبليس تزكية لنفسه وتكبر على خلق الله تعالى فضلاً عن معصية امر الله تعالى في السجود لآدم (عليه السلام).

واما العقوبة التي استحقها من الله تعالى جراء معصيته الطرد من الجنة وما كان عليه من المنازل العالية عند الله تعالى، اضحى بعد ذلك مطروداً من رحمة الله تعالى الى يوم الدين،: ﴿ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ ﴾ (ص٧٧-٧٨).

إن ما تقدم هو إفراد كائن عاصٍ لأمر الله تعالى امر جلي ولا وصف للملائكة في صريح القرآن الكريم فضلاً عن الكتاب المقدس، ولا قرينة في هذا المقام.

ثم عودٌ على صلافة إبليس الذي طلب من ربه امهاله الى وقت معلوم : ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ (الحجر٣٧-٤٠). وما كان طلبه هذا إلا لإضلال الناس وإغوائهم وايقاعهم في مهاوي الرذيلة والشر ممن يسير في ركب الشيطان، والآية لها دلالة في بسط البشرى للمؤمنين المخلصين لله تعالى، لذا نجد أداه الاستثناء في الآية تحول بين المخلصين من عباد الله تعالى والشيطان وافاعيله ومن تبعه من العاصين.

ثم أن الله تعالى حذر من خطوات الشيطان وجنده، وان العداوة متحققة بين الشيطان والإنسان إلى قيام الساعة، قال تعالى محذراً الناس بخطاب العموم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ﴾ (سورة البقرة١٦٨) وللمؤمنين بخطاب الخصوص: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ ﴾ (سورة البقرة ٢٠٨)، ثم بيّن الحق (جل ثناؤه) للناس مخاطر اغواء الشيطان ومداخله التي قد تصل الى حد عبادته بعد اغوائهم، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ (يس٦٠)، وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ ﴾ (الزخرف٦١-٦٢)

إن ما تقدم من آي الذكر الحكيم لهو جلاء وتقعيد للأسس الاعتقادية ، وفهم الخطيئة التي احدثها ابليس ليصبح بذلك من المرجمين، ولا يمكن اضافة خطيئة إبليس إلى الملائكة بكل مقاماتهم السامية ــ بل تضاف إلى ابناء الشيطان الذين هم جنده ـ الذين خلقوا على الجملة لحكمة ارادها الله تعالى وهو تقرير علمي لمسالتنا الثانية التي نريد فيها بيان حكمة الله تعالى في خلق الملائكة (عليهم السلام)، ولا خلاف بين المنظار الاسلامي والمنظور المسيحي في ان الحكمة من وجودهم طاعة الله تعالى، فضلاً عن عملهم الذكر والتسبيح، فإذا كان الاخبار القرآني الصريح في توصيف جبلتهم ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (التحريم٦)، فيتحقق هنا قانون العدل الالهي في ميزانه الذي لا يمكن الاخلال به مهما بلغت القوانين معدلاتها، وتحقق المقدمات نتائجها فإذا هم جبلوا على الطاعة، فالمعصية لا تدور في فلك الطاعة البتة لانهما نقيضان، والنقيضان لا يمكن أن يلتقيان أو يجتمعان.

٢. الملائكة الاشرار على حسب المنظور اللاهوتي:

وهم على أربعة أقسام:

الاول: الملائكة المسجونون، وهؤلاء الذين أخطأوا وان الله القى بهم إلى جهنم واضعاً اياهم في حفر مظلمة وحبسهم حتة يوم الدينونة.

اما القسم الثاني: فهم الملائكة الاحرار وعادة ما يذكر هؤلاء مرتبطين بالشيطان قائدهم ووظيفتهم الاساسية تتعلق بتدعيم قائدهم الشيطان في حربه ضد الملائكة الابرار والمؤمنين بالله وبأعماله.

واما القسم الثالث: فهم الشياطين وغالباً ما يسمون أرواحاً نجسة وانهم يخدمون تحت سلطان الشيطان وعملهم يعارضون عمل الله بإفساد العقيدة السليمة.

واما القسم الرابع فهو الشيطان هذا الكائن الذي يفوق البشر. (ثيس،٢٠١٤: ١٤٦-١٤٩)

الخاتمة والنتائج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد:

فبعد هذه الرحلة العلمية في رحاب الملائكة الاطهار الاخيار يخلص الباحث الى وجود مقاربات في توصيف هذا الخلق الفائق بين المصادر الاسلامية ومصادر الفكر اللاهوتي، فمن تلك المقاربات هو الاتفاق على معنى لفظة الملائكة فهي تدل على أنهم الرسل وقد يكون المعنى مستقى من طبيعة العمل المكلف به. وبالرغم من تفاوت مقاماتهم وأعمالهم التي وكلوا بها. وإن تلك المقامات هي على حسب اصطفاء الله تعالى لهم وبحسب وظائفهم، فالمصادر الاسلامية ذكرت وجود ملائكة مقربين كجبريل وميكائيل واسرافيل (عليهم السلام)، وبالنظر الى متوازياتها في المصادر المسيحية نجد التقارب في وصف هؤلاء المقربين مع الإشارة إلى وجود فارق في لفظة الاسم لبعض منهم سببه وعلى حسب تقدير الباحث هي الترجمة التي ترجمت منها إذ إن تلك الاسماء مترجمة عن اللغة العبرية. وأما الملائكة الآخرون فكلٌ له وظيفته مع وجود فروق بين التوصيفين لتلك الاصناف من الملائكة، وقد يكون الفارق هو اعمالها التي خلقت لأجلها، ففي المصادر الاسلامية وجدنا من أنواع الملائكة وظيفتها تسجيل الاعمال، ومنهم الحفظة الكرام..، وهؤلاء على الجملة هم موكلون بأمور الانسان في الحياة الدنيا، وملائكة آخرون وكلوا بأمور الحياة الأخرى منهم خزنة الجنة وزبانية النار، وبالنظر إلى متوازياتها في الفكر اللاهوتي نجد تسجيل وظائفها في الفكر اللاهوتي على الاجمال دون المقربين. هذه الفروق لها اثرها في العقيدة الانسانية لذا نجد في الفكر المسيحي أن هناك نوعاً من الملائكة لهم أعمالهم في المجيء الثاني للمسيح (عليه السلام)، أي في يوم الدينونة التي سيدين بها المسيح الخلائق ليميز بعضهم عن بعض. وهذا غير ممكن في العقيدة الاسلامية لأن الديان هو الله تعالى. وأما عن أصل المادة التي خلقت منها الملائكة فالمنظار الاسلامي عدّها اجساماً نورانية وخلقت من النور، وهي أجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة وهي أجسام خارقة تمتاز عن باقي النفوس المخلوقة، وأما المنظور اللاهوتي لها فالقول بأنها أجسام لطيفة مخلوقة من النار أو الهواء لذلك فهم أجساد روحانية وقد وفق الباحث بين الطرفين للخروج بنتيجة أنهم ذات أجساد روحانية وأرواحهم نورانية.

وأما بالنسبة للتقسيم اللاهوتي للملائكة إلى ابرار وأشرار، وإن الشّر احاط بقسم من الملائكة جراء الخطية التي احدثوها، وهذا هو فارق جلي بين المصادر الاسلامية والفكر اللاهوتي، وبون شاسع بينهما، لان المصادر الاسلامية لا تسلم بوجود ملائكة أشرار بل هم على الاجمال هم ملائكة أخيار وخلقوا بإرادة الله تعالى وحكمته. وجبلوا على طاعة الله في امره ولا يعصونه ابداً. وأما مسالة إبليس الذي عدّه الفكر اللاهوتي ملكاً ساقطاً في الخطيئة مع قسم من الملائكة، فلا تسلم المصادر الاسلامية إن ابليس من الملائكة بل هو من جنس الجن، والجن

مخلوقة من مادة من نار، لذا نجد القرآن الكريم اعطى التوصيف الحقيقي لهذا الكائن وخطيئته وكل متعلق به.

واما عن أعمال الملائكة الرئيسة فهي على الاجمال يتفق المصدران على انهم تربطهم وظيفة الذكر والتسبيح والسجود لله تعالى. وختاماً ادعو الله تعالى أن اكون وفقت في دراستي فما كان من خطأ فمني ولله الكمال، وإن وفقت فمن الله تعالى، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

ثبت بالمراجع والمصادر

۞ القرآن الكريم.

+ الكتاب المقدس طبعة دار المشرق، بيروت.

١- ابن كثير، عماد الدين، ابو الفداء، (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م) تفسير القرآن العظيم، تحقيق السيد محمد السيد وآخرون، دار الحديث، القاهرة.

٢- ابن كثير، عماد الدين، أبو الفداء، (١٤٢٧هـ ـ٢٠٠٦م) البداية والنهاية، القاهرة، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة.

٣- الاثير، ابن ٠(د.ت)، النهاية في غريب الحديث، المكتبة الاسلامية.

٤- آرثر، جون ماك (د.ت)، تفسير الكتاب المقدس، دار منهل الحياة.

٥- اسكندر، ميخائيل مكسي، (د.ت) دراسة شاملة عن سكان السماء/ طغمات الملائكة الابرار، طبع شركة هارموني.

٦- الافريقي، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي، (ط١) لسان العرب، دار صادر، بيروت.

٧- أنس، جمس (د.ت) علم اللاهوت النظامي.

٨- البخاري، محمد بن اسماعيل(ط١١٤٢٢هـ)صحيح البخاري، تحقيق: محمد بن زهير بن ناصر، دار طوق النجاة.

٩- البغدادي، أبو محمد الحارث (ط١ ١٤١٢هـ)، مسند الحارث، تحقيق: حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة المدينة المنورة.

١٠- البوطي، محمد سعيد رمضان، (٢٠٠٨) كبرى اليقينيات الكونية، دار الفكر، دمشق.

١١- تاضروس، د. موريس (ط٢ ١٩٩٥)، الملائكة، تقديم الانبأ موسى، دار الجيل للطباعة.

١٢- الترمذي، محمد بن عيسى (١٤٠٠هـ)، سنن الترمذي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت.

١٣- الترمذي، محمد بن عيسى (ط٢، ١٣٩٥هـ)، سنن الترمذي،تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، نشر البابي الحلبي .

١٤- ثيسن، هنري كلارنس (ط١ ٢٠١٤)، محاضرات في علم اللاهوت النظامي، ترجمة ومراجعة هدى بهيج، سامي ر. مورغان، الناشر مركز مورغان للنشر والاعلام.

١٥- جعفر، عبد الله بن محمد(ط١ ١٤٠٨هـ)، العظمة، تحقيق: رضا الله المحمد المباركفوري، دار العصمة، الرياض.

١٦- الرازي، فخر الدين، (ط١، ١٤٢٣هـ ــ ٢٠١١م) أسرار التنزيل وأنوار التأويل تحقيق: محمد أحمد محمد وآخرون، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

١٧- رمضان، ملا (د.ت)، شرح العقائد النسفية حاشية شرح الشيخ رمضان،على النسفية، دار سعادات .

١٨- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ط١ ١٩٩٤)فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ضبطه وصححه أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٩- فانوس، أ.د نبيل ايليا (٢٠٠٩)، الملائكة في الكتاب المقدس، مراجعة وتقديم نيافة الانبأ دانيال أ. د جمال جورج انطوان، مؤسسة الناسخ السريع، مصر.

٢٠- الفيومي، احمد بن محمد بن علي المقري (د.ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الرافعي، المكتبة العلمية، بيروت.

٢١- القرطبي، ابو عبد الله محمد احمد، (د.ت) الجامع لأحكام القرآن، دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٢٢- اللاهوتيون، (د.ت) قاموس الكتاب المقدس.

٢٣- الميداني، عبد الرحمن حبنكة (ط١٥ ١٤٣١هـ ـــ ٢٠١٠م)، العقيدة الاسلامية، وأسسها ، دار القلم، دمشق، ط١٥.

٢٤- النيسابوري، مسلم، (١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩)، صحيح مسلم، ، ترتيب أحمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت.